قوله تعالى: {وَقِيْله}
دراسة نحوية دلالية

إعداد

د/ معتاد بن معتق الحربي

جامعة طيبة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية

المدينة المنورة

قوله تعالى: {وَقِيْله}، دراسة نحوية دلالية

معتاد بن معتق الحربي

قسم اللغويات جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المدينة المنورة

البريد الإلكتروني : motad2008@hotmail.com

المخلص

يهدف البحث إلى تأصيل معنى القيل، والتفريق بينه وبين القول، وتوجيه القراءات الثلاث في قوله تعالى: {وَقِيْله} وهي قراءة النّصب وقراءة الجرّ وقراءة الرّفع، وكذلك في عَودِ الضّمير في هذه الآية، واستخدم البحث المنهج الوصفي للتحقيق الهدف منها، وقد أظهرت نتائج البحث أنَّ الأغلب استعمال القِيل للقول المستمر، وكأنَّه صفةٌ لازمة له، وليس ما يتكلم به المتكلم مرّةً واحدة، وأنَّ الراجحَ في قراءة النّصب أنَّ {قِيْله} منصوبٌ على ما في قوله {وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} مِن قُوة الفِعْل، وأن الراجح في قِراءة الجرِّ أنَّه معطوف على {السّاعة}، وأن الراجح في قِراءة الرّفع أنَّه معطوف على لفظِ السَّاعة، لما فيه من ربطٍ للسِّياق، وكذلك لاتفاقِه مع القراءتينِ السَّبعيّتينِ، بالنَّصبِ والجرِّ، وأن الراجح في عَود الضّمير (الهاءِ) في قوله تعالى: {وَقَيْله يا رَبِّ إنَّ هَؤلاءِ قَومُ لا يُؤمِنُونَ}، ما عليه جُمهورُ المفسِّرينَ، وهو أنَّ الضّمير عائدٌ على النّبيِّ صلى الله عليه وسلمُ.

الكلمات المفتاحية: القيل، القول، الدلالة، الزمر.

The Almighty's saying: {Waqilah}, a semantic grammatical study

muetad bn mueataq alharbii

Department of Linguistics, Taibah University, College of Arts and Humanities, Madinah

Email : motad2008@hotmail.com

Abstract :

The research aims to establish the meaning of gossip, differentiate it from saying, and direct the three readings in the Almighty's saying: Most of the time, the use of gossip for continuous speech, as if it were an adjective necessary for it, and not what the speaker speaks once, and that the most correct in reading the accusative is that {saying it} is based on what is in his saying {and he has the knowledge of the hour} of the power of the verb, and that the verb is in the verb. On the {hour}, and that the most correct reading in the nominative reading is that it is related to the word hour, because of its linkage to the context, as well as its agreement with the seven seven readings, with accusative and preposition, and that the most correct in the pronoun (ha'a) in the Almighty's saying: They do not believe." What the majority of exegetes are upon, which is that the pronoun belongs to the Prophet, may God bless him and grant him peace.

Keywords: Gossip, Saying, Semantics, Groups**.**

المقدمة

الحمد لله الذي جعل القرآن أفصح كتبه كلاما، وأبلغها بيانا، وأحسنها نظاما، والصلاة والسلام على القائل وهو الصادق المصدوق: أنا أفصح العرب، وبعد:

فإنَّ دراسة ألفاظ وتراكيب القرآن شرف لكل باحث، فهو الكتاب العظيم الذي لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه، ومن المواضع التي كثر فيها الخلاف قوله تعالى: {وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون} في آخر سورة الزخرف، وذلك في معنى القيل، وقراءة هذا الموضع بالحركات الثلاث، فكان هذا الخلاف في معناه وفي توجيه كل قراءة سببا في اختياري لهذا الآية لتكون موضعا لهذا البحث.

- ويهدفُ البحثُ إلى تحقيق الآتي:
- تأصيل معنى القيل.
- توضيح الفرق بين القيل والقول.
- توجيه قراءة النصب.
- توجيه قراءة الجر.
- توجيه قراءة الرفع.
- توضيح عود الضمير في قوله تعالى {وقيله يا رب}.

منهج البحث: لتحقيقِ الأهداف المذكورة فإنَّ البحث سيسير على المنهج الوصفيّ التحليليّ.

وقد جاءت خطةُ البحث على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والأهداف المرجوة من هذا البحث، والمنهج المتبع لتحقيق هذه الأهداف.

المبحث الأول: تأصيل معنى القيل.

المبحث الثاني: توجيه قراءة النصب.

المبحث الثالث: توجيه قراءة الجرّ.

المبحث الرابع: توجيه قراءة الرفع.

المبحث الخامس: في عود الضمير في قوله تعالى: {وقيله يا رب}.

الخاتمة: وفيها أبرزُ النتائج التي توصل إليها البحث.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول في تأصيل لفظ {قيله}:

القولُ كما جاء في معاجم اللغة العربيّة هو الكَلام، أو كلٌّ لفظ مَذلَ به اللسانُ تامًّا أو ناقصا، أو هو الكلام على الترتيب[١]، فهو لفظ كثير الاستعمال، واسع الدِّلالة، ويمكن حصر ما جاء في دلالة القول في المعاني الآتية[٢]:

الأول: أنْ يكون المرادُ ما تركّب من الحروفِ المنطوق بها مفردًا كان أو جملةً.

الثاني: ما يتصوّر في النّفس قبل التلفظ، كقول القائل: في نفسي قولٌ لم أظهرْه.

الثالث: في الاعتقاد، كقولهم: يقول بقولِ أبي حَنيفةَ أو الشّافعيّ.

الرابع: للدِّلالة على الشيء، نحو امتلأ الحوضُ فقال قطني.

الخامس: للعناية الصادقة بالشيء.

السادس: ما يستعمله المنطقيون، فيقولون: قول الجَوهرِ كذا، وقول العرض كذا.

السابع: في الإلهام، كقله تعالى: {قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا}.

والحديثُ عن الفرق بين الكلام والقول مبسوطٌ في كتب النّحو، لا تكاد تخلو منه بداية كتاب عند الحديث عن أقسام الكلام.

والقَول والقَال والقِيل مصادر، وقيل[٣]: القولُ مصدرٌ، والقِيل والقال اسمانِ له، وقيل يقال: قالَ قولاً وقيلاً وقولةً ومقالةً ومقالاً، والاسم: القالة والقِيل والقال.

١ – لسان العرب (ق و ل)، القاموس المحيط (ق و ل).

٢ – المفردات في غريب القرآن: ٤١٥.

٣ – إصلاح المنطق: ١١.

وقيل[١]: القولُ في الخير، والقال والقِيل في الشّر.

وقيل[٢]: القولُ عامٌّ في الخير والشّر، والقيل والقال في الشّرِّ خاصّة، ورُدَّ هذا القول بوردهما في قول الخير، قال تعالى: {إلا قيلا سلاما سلاما}.

وقيل[٣]: القيلُ مصدرٌ لما يسمّ فاعلُه، وهو مردود بهذه الآية وبغيرها من الشّواهد التي يضاف القِيل فيها إلى ضمير القائل.

والقيل، مصدر سماعيّ للفعل قالَ، وزنه فِعْل بكسر فسكون، وفيه إعلال بالقلب أصله قِوْل بكسر فسكون، لأنَّ جذره واوي، ثم قُلبت الواو ياءً؛ لأنّ فاءَ الكلمة مكسور.

وقيل: المراد به المفعول أي المقول مثل الذِبح المراد به المذبوح.

وما ورد في حديث المغيرة بن شعبة[٤] أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم نهى عن قيلَ وقالَ، هما فعلانِ محكيان، بُنيَ الأول لما لم يسمّ فاعله.

وقد وردَ لفظُ القِيل في الكتاب العزيز في أربعة مواضع:

قال تعالى: {وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون}[٥].

وقال: {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا}[٦].

وقال: {إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا}[٧].

وقال: إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وَأَقْوَمُ قِيلًا}[٨].

كما ورد أيضا في أشعار العرب، كقول عنترة بن شداد:

ودَاسُوا أَرْضَنَا بمُضَمَّرَاتٍ فَكَانَ صَهِيلُها قِيلاً وَقَالا[٩]

---

١ – المحكم (ق و ل).

٢ – لسان العرب (ق و ل).

٣ – مفاتيح الغيب: ٤٠٢/٢٩.

٤ – صحيح البخاري: ١٢٤/٢.

٥ – سورة الزخرف، الآية: ٨٨.

٦ – سورة النساء، الآية: ١٢٢.

٧ – سورة الواقعة، الآية: ٢٦.

٨ – سورة المزمل، الآية: ٦.

٩ – لعنترة بن شداد في ديوانه: ١٢.

وقال أيضا:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَها قِيلُ الفَوارِسِ وَيْكَ عَنْتَر أَقْدِمِ[١]

وقال أوسُ بنُ حجر:

دَعِ العَجوزَيْنِ لا تَسْمَعْ لِقِيلِهِما وَاعْمَدْ إلى سَيّدٍ في الحَيّ جَحْجاحِ[٢]

وقال الأخْطَل:

فكَمْ مِنْ قائِلٍ قَدْ قالَ فِينا فلَمْ نَتْرُكْ لِذِي قِيلٍ مَقالا[٣]

وقوله:

فلا يسقطنكمْ بعدَها آل مالكٍ شرارُ أحاديثِ الغواةِ وقيلُها[٤]

وقال الأَعْشَى:

ألا قَـلْ لتيّا قبلَ مرّتها اسلـمي تَحِـــيّةَ مُشْتَاقٍ إلَيْـهَا مُتَيَّمِ
عَلى قِيلِهَا يَوْم التَقَيْنا وَمَن يكنْ عَلى مَنطِقِ الوَاشِينَ يَصرِمْ وَيُصرَمِ[٥]

وقال الحارِث بن حلزة:

إنَّ إخْوَانَنَا الأرَاقِمَ يَغْلُو نَ عَلينا فِي قِيلِهِمْ إحْفَاءُ[٦]

وقال الحُطيئةُ:

لَعَمْرِي لَنِعْم المرْءُ إنْ عِيَّ قائِلُ عَن القِيلِ أوْ دَنّى عَن الفِعْلِ فَاعِلُ[٧]

وقالت الخَنْساءُ:

فَذكّرَني أَخِي قَوْماً تَوَلّوا عَليَّ بِذِكْرِهِمْ ما قِيلَ قِيلُ[٨]

---

١ – لعنترة بن شداد في ديوانه: ١٨٤،
٢ – لأوس بن حجر في ديوانه: ١٤.
٣ – للأخطل في ديوانه: ٢٧١.
٤ – للأخطل في ديوانه: ٢٨٥.
٥ – للأعشى في ديوانه: ١١٩.
٦ – للحارث بن حلزة اليشكري في ديوانه: ٦٧.
٧ – للحطيئة في ديوانه: ١٤٩.
٨ – للخنساء في ديوانها: ٩٤.

وقال الرّاعي:

إنِّيَ حَلَفْتُ عَلَى يَمِينٍ بَرَّةٍ لا أَكْذِبُ اليومَ الخَلِيفَةَ قِيلا[١]

وقال الطِّرمّاحُ:

يا لَيْلَ إنِّي فكُفِّي بَعْضَ قِيلِكِ لي مِنْ طَيِّىءٍ ذُو مَنَادِيحٍ ومُضْطَرَبِ[٢]

وقال الفَرَزْدَقُ:

يا لَيتَ شِعْرِي عَلَى قِيلِ الوِشاةِ لَنا في غَامِضٍ مِن تُرَابِ الأرْضِ مَدْمُومِ[٣]

وقال النَّابِغة الشَّيبانيُّ:

يَموتُ ويَحْيا تارَةً مِنْ دَبيبِها وَلَيسَ لَهُ أنْ يُفصِحَ القِيلَ منْطِقُ[٤]

وقال جَرِيرٌ:

لمْ أرَ مِثْلَكِ يا أُمَامَ خَلِيلاَ أنّأى بحَاجَتِنَا وَأحْسَنَ قِيلا[٥]

وقال ذُو الرُّمّة:

بَوَادِي الْبَيْنِ تَحْسَبُنَا وُقُوفًا لِرَاجِعَةٍ وَلَسْتَ تُبِينُ قِيلاَ[٦]

وقال قيسُ بنُ الخطيمِ:

يَصُوغُ لَكَ اللّسانُ عَلَى هَوَاهُ وَيَفْضَحُ أكْثَرَ القِيلِ البَلاء[٧]

وقال قيسُ لُبنى:

قَدْ كُنْتُ أحْلِفُ جَهْداً لا أفَارِقُها أُفٍّ لِكَثْرَةِ ذَاكَ القِيلِ والحَلِفِ[٨]

وقال كُثَيِّر:

يَمِينَ امْرِئٍ مُسْتَغْلِظٍ بأليّةٍ لِيُكذِبَ قِيلاً قَدْ أَلَحَّ بِقِيلِ[٩]

---

١ – للراعي النميري في ديوانه: ٢٣٣.
٢ – للطرماح في ديوانه: ٥٣.
٣ – للفرزدق في ديوانه: ٣٦.
٤ – للنابغة الشيباني: ١.
٥ – لجرير في ديوانه: ٣٦٤.
٦ – لذي الرمة في ديوانه: ١٩٦.
٧ – لقيس بن الخطيم في ديوانه: ٥٣.
٨ – لقيس لبنى في ديوانه: ٩٨.
٩ – لكثير عزة في ديوانه: ١١٠.

وقال كَعْبُ بنُ زُهير:

وَقِيلُ رِجالٍ لا يُبالُونَ شَأْنَنا غَوَى أَمْرُ كَعْبٍ مَا أَرَادَ وَمَا ارْتَأَى[1]

وقال:

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لا أُنَازِعُها في كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قِيلُهُ القِيلُ[2]

ومن خلال قراءتي لهذه النصوص ألمح أنَّ الأغلب استعمال القِيل للقول المستمر، وكأنَّه صفة لازمة له، وليس ما يتكلم به القائل مرة واحدة.

فيكثر استعماله مضافا، كقيل الوشاة وقيل الغواة وقيل الفوارس، فكأنه قولهم الدائم والمتكرر الذي يقولونه دائما، أو كأنه رأي أو منهج أو صفة ملازمة لهم.

١ – لكعب بن زهير في ديوانه: ١٠٨.

٢ – لكعب بن زهير في ديوانه: ٣٩.

المبحث الثاني: توجيه قراءة النصب:

قرأ بنصبِ {قيلَه} نافعٌ وابنُ كَثيرٍ وابنُ عامرٍ وأبو عَمرو والكِسائيُّ من السّبعة[١]، وأبو جَعفرٍ وخلفٌ ويعقوبُ – إلاَّ في رواية عنه – من العَشَرة[٢].

فقراءةُ النّصب عليها أكثر القراء، قال مَكَيٌّ: "والنّصبُ الاختيارُ؛ لأنَّ الأكثرَ عليه، ولتمكنهِ وكثرةِ وجوهه"[٣]، وتوجيه هذه القراءة على الأوجه الآتية:

الأوّل: أنْ يكون لفظُ {قيلَه} معطوفًا على {سرهم} في قوله تعالى: {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ} أي نسمع سرهم ونجواهم وقيلَه، قال به الفَرَّاء[٤] والأَخْفَش[٥].

ومن المضعّفين لهذا التوجيه أبو عُبيدٍ والزَّمخشريّ: قال أبو عُبيد: "هذه القراءةُ بعيدةٌ؛ لأنَّه تباعدَ المعطوفُ عن المعطوف عليه"[٦].

وقال الزَّمخشريُّ: "ليس بقويٍّ في المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف بما لا يحسن اعتراضًا، ومع تنافرِ النَّظم"[٧].

فأمَّا طولُ الفصل بين المعطوف عليه والمعطوف، فقال الفارسِيُّ: "البعد لا يمنع من صحة العطف"[٨]، وأمَّا ما ذكرّه الزَّمخشريُّ من تنافر النَّظم، فقال شِهابُ الدِّين الخفاجيُّ: "وما ذكرَه من الفصل ظاهرٌ، وأمّا ضعف المعنى وتنافر النّظم فغير مسلّم؛ لأنَّ النَّظم تقديره حينئذٍ: أَمْ يحسبونَ أنَّا لا نسمعُ سرَّهم، ونجواهم ولا نسمعُ قِيلَه، وهو منتظمٌ أتمّ انتظامٍ"[٩].

---

١ – التيسير في القراءات السبع: ١٩٧.
٢ – النشر في القراءات العشر: ٢/٣٧٠.
٣ – الكشف عن وجوه القراءات: ٢/٢٦٢.
٤ – معاني القرآن للفراء: ٣/٣٨.
٥ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤/٤٢١.
٦ – مفاتيح الغيب: ١٦/٩١.
٧ – الكشاف: ٤/٢٦٨.
٨ – مفاتيح الغيب: ١٦/٩١.
٩ – حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٧/٤٥٤.

وقولُ أبـي علـيٍّ الفارسـيّ أنَّ البعدَ لا يمنـع صـحّةَ العطف، أي صـحتُه عربيةً، لكنَّه يُضعفُ المعنى، لا سيما عند طولِه وتعدّدِ الجُمَل والمعاني بينهما.

الثَّاني: أنَّ {قِيْلَه} معطوفٌ على مفعولِ {يَكْتُبونَ}، في قولـه تعالى: {بَلَـى وَرُسُـلُنا لَـدِيهِم يَكْتُبُـونَ}، أي: ورسـلُنا لـديهم يكتبـونَ ذلـك ويكتبـون قِيْلَـه، ذكـرَّه النَّحَّـاسُ[١]، وهـو مثـلُ التوجيـه الأوّل فـي طـولِ الفصـل بـين المعطـوفِ عليـه والمعطوفِ.

الثّالث: أنَّ {قِيْلَه} معطوفٌ على مفعول {يَعْلَمُونَ} في قولـه تعالى: {إلاَّ مَنْ شَـهِدَ بِالحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}، أي: يعلمون الحقَّ وقِيْلَـه، ذكرَه النَّحَّاسُ أيضًـا، وهو كما قال أبو حَيَّانٍ :"قول لا يكاد يعقل"[٢] وذلك لبعده في المعنى.

الرّابع: أنَّه منصوبٌ على المصدر، أي قالَ قِيْلَه، وهو قولٌ للأَخْفَش[٣]، قال السُّيوطيُّ: "أو مصدر قال مقدرا"[٤]، أي: نصبَه على المصدرِ بفِعلِه (قال) المقدّر.

وهو كقولِ كَعْبِ بن زُهيرٍ:

تَمْشِي الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَيْلَهُمُ إِنَّكَ يَا بْنَ أَبِي سَلْمَى لَمَقْتُولُ[٥]

أَيْ وَيَقُولُونَ قَيْلَهُمْ، ويروى: وَقَوْلَهُمُ.

وفي هذا التوجيهِ يبقى عطفُ الجملة الفِعليّة (وَقَالَ)، فلم يحددْ أصحابُ هذا القولِ المعطوفَ عليه، وهو غيرُ متضح من السّياق.

الخامس: أنَّه معطوفٌ على محلِّ شِبه الجملةِ {بِالحَقِّ}؛ لأنَّ موضعها النَّصبُ على المفعوليّة، قال الرُّمانيُّ: "التّقدير: إلاَّ مَن شَهِدَ الحقَّ وقال قِيْلَه: يا ربِ إنَّ هؤلاء قومُ لا يؤمنونَ، على جهةِ الإنكارِ عليهم"[٦].

---

١ – إعراب القرآن للنحاس: ١٢٣/٤.
٢ – البحر المحيط: ٣٩٢/٩.
٣ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٢١/٤.
٤ – الإتقان في علوم القرآن: ٣١٢/٢.
٥ – ديوان كعب بن زهير: ٣٧.
٦ – النكت في القرآن الكريم: ٤٤١/١.

وهذا مبنيٌّ على القول بعَود الضّمير في {قِيله}، على {مَنْ شَهِدَ بِالحقِّ}، وسيأتي الحديث عنه.

السّادس: أنَّه منصوبٌ على ما في قوله {وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} مِن قُوة الفِعْل، أي: يعلمُ السّاعةَ ويعلمُ قِيْلَه، أو معطوفًا على محلِّ السّاعة، وهو قولُ المُبرِّد[١]، واختارَه الزَّجَّاجُ، قال: "لأنَّ معنى {عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} يعلمُ الساعةَ ويعلمُ قيلَه"[٢]، قال الزَّمخشريُّ: "كما تقول: عَجبتُ من ضربِ زيدٍ وعَمرًا"[٣]؛ لأنَّ الساعةَ مفعولٌ أُضيفَ إلى المصدرِ، قال أبو شامَة: "واختارَ – أي الزّجَّاج – العطفَ على موضعِ الساعة، وصدق؛ لأنَّ الجرَّ عطفٌ على لفظِها، فيتحدَّ معنى القراءتينِ"[٤]، يعني أنَّ قراءةَ الجرِّ تخرّجُ على العطفِ على لفظِ السّاعة، فيكون معنى القراءتينِ متحدًا.

وذكر أبو إسحاقَ الزَّجَّاج[٥] أنَّ أبا علي – أي الفارسيّ – يقول إنَّ معنى يعلم قِيلَه أي: يعلم أنَّ الدعاء مندوب إليه، نحو قوله: {ادعوني استجب لكم} و {ادعوا ربكم تضرعًا وخفية}.

قال الزَّجَّاج معقّبا: "في قول أبي علي هذا فيه نظرٌ، لأنَّ الضمير في قوله {وعنده علم الساعة} يعود إلى الله سبحانه، هو العالم بوقت حلولها، وإنمَّا التقدير: وعنده علمُ وقتِ السَّاعة"[٦].

السّابع: أنْ يضمرَ له ناصبٌ[٧]، وهو إمَّا {يَعْلَم} فيكون مفعولاً به، فلا يخرج عن القول السادس، لكنِ القائلين به لم يحدّدوا سببَ التقدير، أو {قال} فيكون مفعولاً مُطلقا كالقول الرّابع.

---

١ – الجامع لأحكام القرآن: ١٢٣/١٦.
٢ – معاني القرآن وإعرابه: ٤٢١/٤.
٣ – الكشاف: ٢٦٨/٤.
٤ – إبراز المعاني من حرز الأماني: ٦٨١/١.
٥ – إعراب القرآن للزجاج: ٤٩٠/٢.
٦ – إعراب القرآن للزجاج: ٤٩١/٢.
٧ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٦٦٣/٢٠.

الثّامن: أنَّه منصوبٌ على حذف حرف القَسَم، وهو قول الزَّمخشَرِيّ، قال: "وأقوى من ذلك وأوجه: أنْ يكونَ الجرَّ والنّصبَ على إضمار حرفِ القَسَم وحذْفِه"(١).

قال سِيبويهِ في النّصب على حذف حرف القَسَم: "واعلمْ أنَّك إذا حذفتَ من المحلوفِ به حرفَ الجرِّ نصبتَه"(٢).

قال الشَّاعرُ:

إذَا مَا الخُبْزُ تَأْدمُهُ بِلَحْمٍ فَذَاكَ أَمَانَـــةَ اللَّهِ الثَّرِيــدُ(٣)

ورُدَّ قولُ الزَّمخشريّ بأنَّ حرف القَسَم موجودٌ، فلا يكون حينئذٍ منصوبا على حذفه، قال أبو شامة: "أمّا على قراءةِ النّصب فغلط؛ لأنَّ حرفَ القَسَم موجودٌ وهو الواو، فلا نصبَ مع وجودِها"(٤).

والذي يترجّح عندي أنَّ أقوى هذه التوجيهات الإعرابية القولُ السّادس، قال ابنُ الأنباريّ: "سألتُ أبا العباسِ محمّد بن يزيد المبرّد، بأيّ شيءٍ تنصبُ القِيل؟ فقال: أنصبُه على {وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ويعلمُ قِيلَه"(٥)، قال الأَزهريُّ: "وهذا هو القولُ الصّحيحُ"(٦).

فالقولانِ الأول والثاني مرجوحانِ لطولِ العطف، والقولُ الثالث كما قال أبو حيَّان لا يكادُ يُعقل، وذلك لبُعد المعنى، وكذلك الرابع والخامس، والقول السابع كما سبق لا يخرج عن الرابع والسادس، والقول الثامن مردود بوجود حرف القسم، فلا نصبَ مع وجوده.

١ – الكشاف: ٢٦٨/٤.
٢ – الكتاب: ٤٩٧/٣.
٣ – من غير نسبة في الكتاب: ٤٩٨/٣، والمفصل: ٤٨٧.
٤ – إبراز المعاني من حرز الأماني: ٦٨٢/١.
٥ – الجامع لأحكام القرآن: ١٢٣/١٦.
٦ – معاني القراءات: ٣٧٠/٢.

المبحث الثالث: توجيه قِراءة الجرِّ:

قرأَ حمزةُ وعاصمٌ[١]{وقِيْلِهِ} بالجرِّ، وقد أنكرَ هذه القِراءة أبو حاتم السِّجستانيّ[٢]، قال ابنُ عاشور: "وذكرَ ابنُ هِشامٍ في شرحِ الكَعْبِية – يعني بانتْ سُعاد – عن أبي حاتمٍ أنَّ مَن جرَّ فقوله بظنٍّ وتخليطٍ، وأنكرَ عليه ابنُ هِشامٍ لإمكانِ تخريجِ الجرِّ على وجهِ صحيحٍ"[٣].

قال ابنُ الجَزَرِيّ:

يَلْقَوْا ثَنَا وَقِيْلِهِ اخْفِضْ فِي نَمُوا وَيُرْجَعُوا دُمْ غِثْ شَفَا وَيَعْلَمُوا[٤]

وتوجيه هذهِ القِراءة على الأوجهِ الآتية:

الأوّل: العطفُ على {السّاعة}، والمعنى: وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعةِ وعِلْمُ قِيْلِه، وهو قول أَبي إسْحاق الزَّجَّاج[٥].

الثّاني: أنَّ الواوَ للقَسَم، و{قِيْلِهِ} مجرور به، والمُقسَم به إمَّا أنْ يكونَ محذوفًا تقديره: لأَفْعَلَنَّ بهم ما أُريد، أو لَيُنْصَرُنَّ، أو أنْ يكونَ مُذكورا وهو {قِيْلِهِ يا رَبِّ}، وجوابُ القِسَم جملة {إنَّ هؤلاءِ قومٌ لا يؤمنون}، وهنا تكونُ جملةُ {إن هؤلاء قوم لا يؤمنون} ليستْ من كلامِ الرَّسولِ صلى اللهُ عليه وسلم.

قال الزمخشري: "وإقسامُ اللهِ بقِيلِه رفعٌ منه وتعظيمٌ لدعائِه والتجائه إليه"[٦].

الثّالث: العطفُ على {الحَقِّ}، وهو بعيدٌ في المعنى، لأنَّه سيكون إلاَّ من شَهِدَ بالحقِّ وشَهِد بقِيلِه، وكذلك في السِّياق، قال الكِرْمانيُّ: "{وقَيْلِهِ} عطفٌ

١ – التيسير في القراءات السبع: ١٩٧، والنشر في القراءات العشر: ٣٧٠/٢.
٢ – التحرير والتنوير: ٢٧٣/٢٥.
٣ – التحرير والتنوير: ٢٧٣/٢٥.
٤ – طيبة النشر: ٩٥/١.
٥ – إعراب القرآن للزجاج: ١٧٩/١.
٦ – الكشاف: ٢٦٨/٤.

على قوله: {بِالحقِّ} أي: شهد بالحقِّ وقيلِهِ، وهذا بعيدٌ، لأنَّه قد حِيل بالآيةِ بينهما، وهما في صلة، ولا يجوز الإحالة بينهما"[١].

والذي يترجّح عندي أنَّ القولَ الأوّل هو أقوى الأقوال، وهو يتوافقُ مع قِراءة النّصب، ففي القراءتينِ معطوفٌ على لفظِ السّاعة، ولفظٌ السّاعة وإنْ كان مجرورًا لفظًا، فهو في حُكم المنصوب، لأنَّ {علم} مصدرٌ مضافٌ إلى مفعوله، فيجوز في التّابع حينئذٍ الإتباعُ على اللفظِ أو الإتباعُ على المحلِّ، قال ابنُ مالكٍ:

وَجُــرَّ مَا يَتْبَعُ مَا جُــرَّ وَمَنْ رَاعَى فِي الاِتِّبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنْ[٢]

قال ابنُ عاشُورٍ: "أي: وعَلِم قِيلَ الرسولِ – صلى الله عليه وسلم – يا رَبِّ، وهو على هذا وعدٌ للرسولِ صلى الله عليه وسلم بالنّصرِ وتهديدٌ لهم بالانتقامِ"[٣].

١ – غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١٠٧٠.

٢ – توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك: ٨٤٨/٢.

٣ – التحرير والتنوير: ٢٥٢٧٣.

المبحث الرابع توجيه قراءة الرفع:

قرأَ قَتادةُ ومُجاهدٌ والحسنُ وأبو قِلابةَ والأَعْرجُ وابنُ هُرْمِز ومُسلمُ بنُ جُنْدُبٍ{وَقِيلُهُ} بِالرَّفْعِ[١]، ورُوِيَ الرَّفعُ أيضًا عن أبي هُريرةَ رضي الله عنه، وسُعيدُ بنُ جُبيرٍ[٢].

وتوجيه قِراءة الرَّفعِ على الأوجهِ الآتية:

الأوّل: أنْ يكونَ {قِيْلُهُ} معطوفًا على {عِلْمُ السّاعَةِ}، أي: عندَه علمُ السّاعةِ وعندَه قِيْلُهُ، أو على تقديرِ مُضافٍ، أي: عندَه عِلْمُ السّاعةِ، وعِندَه عِلْمُ قِيْلِه، ثم حُذِفَ المضافُ، وأقيمَ المضافُ إليه مقامَه.

قال ابنُ جِنِّي: "ينبغي أنْ يكونَ ارتفاعُه عطفًا على {عِلْمُ} من قوله: {وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَة}، أي: وعِلْمُ قِيْلِه، فجاء على حذفِ المضاف، كما أنَّ مَن جرَّه {وقِيْلِهِ} فهو معطوفٌ عندَه على {السَّاعةِ}، فالمعنيان كما تراه واحدٌ، والإعرابانِ مختلفانِ، فمَنْ نصبَ فقال: {وَقِيْلَهُ} كان معطوفًا على السّاعةِ في المعنى، إذْ كانتْ مفعولاً بها في المعنى، أي: عِندَه أنْ يعلمَ السَاعةَ وقِيْلَهُ"[٣].

الثَّاني: رفعُه بالابتداءِ، وخبرُه جملةُ {يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون}، أو خبرُه محذوفٌ تقديرُه: كَيْتَ وكَيْت أو مَسْمُوعٌ أو مُتقبّلٌ، أو تقديرُه: وقِيْلُه قولُ يا رَبِّ[٤].

الثّالث: أنْ يكونَ قَسَمًا، كقولهم: ايْمُنُ اللهِ ولَعَمْرُ اللهِ، فيكون خبرُه محذوفًا، وجوابُه: {إنَّ هؤلاءِ قوم لا يؤمنون}، وهو قولُ الزَّمخشَرِيّ[٥]، وهو قولُه في توجيهِ القِراءاتِ الثّلاث، كلُّها فسّرَها بالقَسَم، ففي النَّصب جعلَه منصوبًا

١ – المحتسب: ٢٥٨/٢، ومشكل إعراب القرآن: ٦٥٢/٢، والحجة للقراء السبعة: ١٦٠/٦؟

٢ – زاد المسير: ٨٦/٤.

٣ – المحتسب: ٢٥٨/٢.

٤ – البحر المحيط: ٣٩٢/٩.

٥ – الكشاف: ٢٦٨/٤.

على إسقاطِ حرفِ الجرّ، وفي الجرّ جعلَه مجرورًا بحرفِ القَسَمِ المحذوف، وفي الرَّفع جعله قَسَمًا مرفوعًا بالابتداءِ وخبره محذوف.

ولم يحفظ الفَرَّاءُ قِراءةَ الرَّفع، وأجازَها عربيةً، قال: "ولو قال قائلٌ: وقيلُه رفعًا كان جائزًا، كما تقول: ونداؤه هذهِ الكلمة: يا رَبِّ"[1].

وكذلك ابنُ الأَنبارِيِّ، قال: "ويجوزُ في العربية {وَقِيْلُهُ} بالرّفع، على أنْ ترفعَه بـ{أَنَّ هَؤلاءِ قومٌ لا يُؤمنون}"[2].

والذي يترجَّحُ عندي أنَّ أقوى هذهِ الأوجه الوجهُ الأوّل، وهو العَطفُ على السَّاعة، لما فيه من ربطٍ للسِّياق، وكذلك لاتفاقِه مع القراءتينِ السَّبعيّتينِ، بالنَّصبِ والجرِّ.

١ – معاني القرآن للفراء: ٣٨/٣.

٢ – الجامع لأحكام القرآن: ١٢٤/١٦.

المبحث الخامس: في عود الضمير في قوله تعالى: {وقيله}

اختلفَ المفسِّرون في عَودِ الهاءِ في قوله تعالى: {وقيله يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون}.

فذهبَ أغلبُ المفسِّرين[١] إلى أنَّ الضّميرَ عائدٌ على النَّبيِّ محمّدٍ صلى الله عليه وسلم، فأخرجَ الطَّبريُّ بسندِه الصَّحيحِ عن مُجاهِدٍ، "قال: فأبرَّ اللهُ عزَّ وجلَّ قولَ محمّدٍ صلى الله عليه وسلم"[٢].

وأخرجَ أيضًا بسندِه الحسنِ عن قَتادة، قوله: "قال: هذا قولُ نبيِّكم عليه الصلاة والسلام يشكو قومَه إلى ربهِ"[٣].

وقِيل الضّميرُ يعودُ على عِيسى عليه السلام[٤]، فالهاء راجعة إلى قوله: {وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا}، أي: ويسمعُ قولَ عِيسى ابنِ مريمَ صلّى الله عليه وسلّم لمّا يئسَ من صلاحِ قومِه وإيمانهم إنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ، وفي ذلك تسليةٌ للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

قال ابنُ عَطيّة: "وحَكَى مَكِيٌّ قولاً أنّه لعِيسى، وهو ضعيف"[٥].

وقيل الضَّمير يعودُ على مَنْ شَهِدَ بِالحَقِّ[٦]، أي: ويعلم قِيلَ مَنْ شَهِدَ بالحقِّ، وهو بعيدٌ في المعنى.

والذي يترجَّحُ عندي أنَّ ما عليه جُمهورُ المفسِّرينَ هو الصّواب، وهو أنَّ الضّمير عائدٌ على النّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وذلك لأنَّ ذِكرَه أقربُ إلى

١ – الجامع لأحكام القرآن: ٦٥٦/٢١، وتفسير القرطبي: ١٢٤/١٦، وابن كثير: ٢٢٤/٧، والمحرر الوجيز: ٦٧/٥، والدر المصون: ٦١١/٩.
٢ – الجامع لأحكام القرآن: ٦٥٦/٢١.
٣ – الجامع لأحكام القرآن: ٦٥٦/٢١.
٤ – مشكل إعراب القرآن لمكي: ٦٥٢/٢.
٥ – المحرر الوجيز: ٦٧/٥.
٦ – غرائب التفسير وعجائب التأويل: ١٠٧٠.

المضمر، وذلك في قوله تعالى: {قُلْ إنْ كانَ للرحمن ولدٌ فأنا أول العابدين}، أي: يا مُحمَّدُ.

قال ابنُ عاشورٍ: "والضميرُ المضاف إليه ضميرُ الرّسولِ صلى الله عليه وسلم بقرينةِ سِياقِ الاستدلالِ والحجاج من قوله {قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين}، وبقرينةِ قوله: {يا رب}، وبقرينةِ أنَّه قال: {إن هؤلاء قوم لا يؤمنون}، وبقرينةِ إجابتِه بقوله: {فاصفح عنهم وقل سلام}"[1].

ثمّ قال: "وهذا مِن استعمالِ الخبرِ في التّحسرِ أو الشِّكاية، وهو خبرٌ بمعنى الإنشاءِ مثل قوله تعالى: {وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا}"[2].

١ – التحرير والتنوير: ٢٧١/٢٥.

٢ – التحرير والتنوير: ٢٧٢/٢٥.

الخاتمة

يمكن تلخيص أبرز ما توصل له البحث في معنى القِيل، وتوجيه القراءاتِ الثلاث، في قوله تعالى: {وَقِيْلِه} وهي قراءة النّصب وقراءة الجرّ وقراءة الرّفع، وكذلك في عَودِ الضّمير في هذه الآية، في النّقاط الآتية:

- أنَّ الأغلب استعمال القِيل للقول المستمر، وكأنَّه صفةٌ لازمة له، وليس ما يتكلم به المتكلم مرّةً واحدة، فيكثرُ استعمالُه مضافًا، كقِيل الوشاة وقيل الغواة وقيل الفوارس، فكأنَّه قولهم الدائم والمتكرر الذي يقولونه دائما، أو كأنَّه رأي أو منهج أو صفة ملازمة لهم.
- أنَّ الراجحَ في قراءة النّصب أنَّ {قِيْله} منصوبٌ على ما في قوله {وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} مِن قُوة الفِعْل، أي: يعلمُ السّاعةَ ويعلمُ قِيْلَه، أو معطوفًا على محلِّ السّاعة، فالقول بأنَّه معطوف على {سِرّهم} في قوله تعالى: {أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ}، وكذلك القول بأنَّه معطوفٌ على مفعولِ {يَكْتُبونَ}، في قوله تعالى: {بَلَى وَرُسُلُنا لَدِيهِم يَكْتُبُونَ}، أي: ورسلُنا لديهم يكتبونَ ذلك ويكتبون قِيْلَه، مرجوحانِ لطولِ العطف، وكذلك القول بأنَّه معطوفٌ على مفعول {يَعْلَمُونَ} في قوله تعالى: {إلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}، أي: يعلمون الحقَّ وقِيْلَه، أو أنَّه منصوبٌ على المصدر، أي قالَ قِيْلَه، أو أنَّه معطوفٌ على محلِّ شِبه الجملةِ {بِالحَقِّ}؛ لأنَّ موضعها النَّصبُ على المفعوليّة، كلها مرجوحة لبعد المعنى، وكذلك القول أنَّه منصوبٌ على حذف حرف القَسَم، مردودٌ بوجود حرف القَسَم، فلا نصبَ مع وجوده.
- الراجح في قِراءة الجرِّ أنَّه معطوف على {السّاعة}، والمعنى: وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعةِ وعِلْمُ قِيْلِه، وهو يتوافقُ مع قِراءة النّصب، ففي القراءتينِ معطوفٌ على لفظِ السّاعة، ولفظُ السّاعة وإنْ كان مجرورًا لفظًا، فهو في حُكم المنصوب، لأنَّ {عِلْم} مصدرٌ مضافٌ إلى مفعوله.

- الراجح في قِراءة الرّفع أنَّه معطوف على لفظِ السَّاعة، لما فيه من ربطٍ للسِّياق، وكذلك لاتفاقِه مع القراءتينِ السَّبعيّتينِ، بالنَّصبِ والجرِّ.
- الراجح في عَود الضّمير (الهاءِ) في قوله تعالى: {وَقَيْلِه يا رَبِّ إنَّ هَؤلاءِ قَومُ لا يُؤمِنُونَ}، ما عليه جُمهورُ المفسِّرينَ، وهو أنَّ الضّمير عائدٌ على النّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وذلك لأنَّ ذِكرَه أقربُ إلى المضمر، وذلك في قوله تعالى: {قُلْ إنْ كانَ للرحمن ولدٌ فأنا أول العابدين}، أي: يا مُحمَّدُ.

المصادر

- إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة ت ٦٦٥هـ، تحقيق إبراهيم عطوة، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب١٣٩٤هـ.
- إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٤٩م.
- إعراب القرآن للزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، الناشرون دار الكتب الإسلامية، دار الكتاب المصرين دار الكتاب اللبناني.
- إعراب القرآن للنحاس، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١٤٢٠هـ.
- التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي ت ١٣٩٣هـ، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ت ٧٧٤هـ، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، ط٢، ١٤٢٠هـ.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لأبي محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي، ت ٧٤٩هـ، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ.

- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي ت ٦٧١ هـ، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، ط ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد أبي جعفر الطبري ت ٣١٠هـ، تحقيق د.عبد الله التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- حاشية الشهاب لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ت ١٠٦٩هـ، دار صادر، بيروت.
- الحجة للقراء السبعة، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، أبي علي ت ٣٧٧هـ، تحقيق بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤١٣هـ.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبي العباس السمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تحقيق د.أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار بيروت ١٤٠٠هـ.
- ديوان الأخطل، شرحه وصنف قوافيه وقدم له مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- ديوان الأعشى الكبير قيس بن ميمون، شرح وتحقيق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، ١٩٥٠م.ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، تحقيق مروان العطية، دار الإمام النووي، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- ديوان جرير بن عطية التميمي، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ.
- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١١هـ.
- ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكيت، دراسو وتبويب مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣.
- ديوان الخنساء، شرح معانيه، حمدو طماس، دار المعرف، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ.

- ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه، أحمد حسنن دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه، راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للدراسات الشرقية، ١٤٠١هـ.
- ديوان الطرماح، عني به، الدكتور عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- ديوان عنترة، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ.
- ديوان الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة التميمي، الناشر مؤسسة هنداوي.
- ديوان قيس بن الخطيم، حققه الدكتور إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨١.
- ديوان قيس بن ذريح، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ.
- ديوان كثير عزة، جمعة الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ.
- ديوان كعب بن زهير، صنعة أبي سعيد العسكري، قدم له الدكتور حنا نصر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- ديوان نابغة بني شيبان، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٠م.
- زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- شرح ديوان عنترة، للخطيب التبريزي، قدم له ووضعه هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

- صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- طيبة النشر في القراءات العشر، لشمس الدين محمد بن محمد بن يوسف ت ٨٣٣هـ، تحقيق محمد تميم الزغبي، دار الهدى، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت.
- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٨هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، مكتبة العبيكان، ط١ ١٤١٨هـ.
- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت، ط١.
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي ت ٣٩٢هـ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق، عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، ت ٤٥٨هـ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت ٤٣٧هـ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.
- معاني القراءات للأزهري لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، ت٣٧٠هـ، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ.
- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.
- معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ت ٣١١هـ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
- المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، ط١، ١٤١٢هـ.
- المفصل في صنعة الإعراب، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ت ٥٣٨هـ، تحقيق الدكتور علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف ت ٨٣٣ هـ، تحقيق علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
- النكت في القرآن الكريم لعلي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ.

عاشراً :
تاريخ اسلامي